المحاضرة السادسة: شعر الغزل

1- الغزل العذري:

هو غزل نقي طاهر يمعن في النقاء و الطهارة، و يعبر عن حب روحي مثالي يأخذ شكل مأساة حزينة، بدايتها أمل، و نهايتها يأس، تدور أحداثها بين عاشقين تسيطر على حبهما العفة و الإخلاص و الحرمان. ومع ذلك فإن هذا الحرمان يزيدهم تشبثا بمحبوباتهم، وبالأمل الضائع معهن، و ترويض النفس على الصبر.[1]

- خصائص الغزل العذري:

تميز الغزل العذري عن سواه بمجموعة من الخصائص، من أبرزها :[2]

- وهج العاطفة و صدقها، فهو شعر تشيع فيه حرارة العاطفة، و تشع منه الأشواق وتتجلى فيه خلجات النفس، وهي عاطفة حزينة تعبر عن حرقة القلوب، و لذعات الحرمان حتى إنهم ليتمنون الموت، لأنه أرحم من قسوة الحياة.

- يعبر هذا الشعر عن حب طاهر عفيف بريء من الفحش، يكتفي فيه المحب بالنظرة العجلى، و يصبر على الصد و الحرمان.

- امتاز بالرقة و السلاسة التي تتناسب ورقة قلوب شعراء الغزل العذري، وسلاسة عواطفهم، لذلك فقد خلا من الصنعة و التكلف.

- التلقائية في التعبير، فهو دفقات عاطفية تصاغ بألفاظ قوية الإيحاء، شديدة التأثير.

---

[1] عادل جابر صالح محمد: تاريخ الأدب العربي القديم، ط1، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص47.

[2] المرجع نفسه: ص 48،49.

– وحدة الموضوع، فالشاعر لا يتحدث في قصيدته إلا عن الحب، و ما يثيره في نفسه من عواطف و انفعالات، لذا لا نجد فيه الأطر الشعرية التي نجدها عند الآخرين، و لا نلمح المقدمات التي تسبق الموضوع.

– الوحدانية، فقد قصر الشعراء العذريون أشعارهم على التغزل بمحبوبة واحدة.

2– الغزل العمري:

الغزل العمري غزل حسّي يقف فيه الشّاعر على المحاسن الجسدية للمرأة فيصفها، وصفا غير محتشم، يُصرّح بحبّه وزياراته لمحبوباته، وقد برع فيه شعراء كثر ، وعلى رأسهم عمر بن أبي ربيعة، والأحوص، والعرجي، فهم جميعا يطلبون المرأة ويلحون في الطّلب، وهم جميعا يُلقون من حولها شباك الإغراء، وبلغ من تيه عمر في ذلك أن رأيناه يُصوّرها مُتهالكة عليه تتضرّع إليه وتستعطفه [3]

– **خصائصه:** يمكن حصرها في الآتي:[4]

– تحضر المرأة المتغزل بها

– تصوير إعجاب المرأة به

– تصوير عواطف المرأة و نفسيتها

– الحوار القصصي

– استخدامه للأوزان الخفيفة المجزوءة.

[3] مليكة حيمر: محاضرات في مقياس النص الأدبي القديم (شعر)، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة،2021،ص97.
[4] المرجع نفسه: ص99،100.